



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإسلامية  
فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد  
الترميز الدولي  
issn2075-8626



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بغداد  
كلية العلوم الإسلامية



# مجلة كلية العلوم الإسلامية علمية . فصلية . محكمة

تصدرها  
كلية العلوم الإسلامية  
جامعة بغداد

العدد  
{ ٥٢ }

٢٠١٧م / ٣١ كانون الأول ٢٠١٧م

إيميل المجلة : [journal@cois.uobagdad.edu.iq](mailto:journal@cois.uobagdad.edu.iq)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

## ﴿ المحتويات ﴾

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿ ١٣-١٤ ﴾

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
٦٩-١٥	أ.م. د. قتيبة فوزي جسام الراوي أ.م. د. زين عجمي إبراهيم الدليمي	مصير سحرة فرعون في القرآن الكريم - دراسة موضوعية-
١٠١-٧٠	الباحثة أميرة إبراهيم حسين بإشراف أ.د. عبد الكريم هجيج طعمة	أقسام العقائد ومجال الاجتهاد فيها
١٣٥-١٠٢	أ.م.د. عباس علي محمود القيسي الباحثة: أسراء عليوي حسين	العام والخاص عند الإمام القنوجي في كتابه الروضة الندية (الاحوال الشخصية)
١٦٩-١٣٦	م. إيناس عبد الرحمن	أبو الشمقمق صعلوك الهجاء
٢٠٥-١٧٠	الأستاذ المساعد الدكتور عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي	إسهامات العلماء العرب في (علم الجبر)
٢٣٦-٢٠٦	الباحث : لنيث سلمان داود	صلاح العباد في بيان مقاصد الاعتقاد
٢٧٦-٢٣٧	د. ورقاء يونس الطائي	ما أورده الإمام الترمذي في كتابه السنن بشأن أحكام البيوع
٣١٧-٢٧٧	م.د. سليم حامد نصار الهيتي	القول الأزهر في المفتى به من قول الإمام زفر (رحمه الله) للإمام بيبري زاده الحنفي (ت ١٠٩٩هـ) دراسة وتحقيق
٣٤٣-٣١٨	بقلم: د. نجمه رجائي د. علي أصغر حبيبي ترجمة أ.م.د. عماد الدين عبدالرزاق العباسي	تقنية القناع في قصيدة "المسيح بعد الصلب" لبدر شاكر السياب

## ﴿ المحتويات ﴾

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث
٣٧٣-٣٤٤	أ.م.د. شفاء رشيد حسن	التطبيقات الفقهية لتقييد المباح في الفقه الإسلامي
٤٠٩-٣٧٤	م. د. حبيب يعقوب محمود	الشيخ محمد طه الباليساني (ت ١٤١٥هـ) وآراؤه في صفات المعاني - دراسة مقارنة
٤٣٩-٤١٠	د. أحمد صالح إبراهيم القيسي	التغريب في علوم البلاغة بداياته وتطوره
٤٧١-٤٤٠	الباحث. م. ظاهر إسماعيل أمين القرداغي	حكمة التنوع في القرآن الكريم
٥٠٥-٤٧٢	أ.م.د. أطفاف إسماعيل أحمد الشامي	ظواهر أسلوبية في الإحالة القرآنية ( ضمائر الغيبة أنموذجاً )
٥٦٣-٥٠٦	أ.م.د. عمار كامل عبد الوهاب الخطيب	أثر دلالة السياق القرآني في تخصيص العام
٦١١-٥٦٤	أ. م. د. : احمد جلوب جاسم العيساوي	أبو مجلّز البصري ومنهجه في التفسير المأثور
٦٣٥-٦١٢	ا. م. د. ياسين خضير مجبل	دور الإعلام في تعزيز القيم الدينية السماح. دراسة فكرية.
٦٦٦-٦٣٦	مدرس دكتور: خالد مصطفى عبيد	قواعد التعامل مع المخالف في الفكر الإسلامي

## أبو الشماق صعلوك الهجاء

Abo AL- shamaqmaq The pauper pf satire

بحث تقدمت به

م. إيناس عبد الرحمن

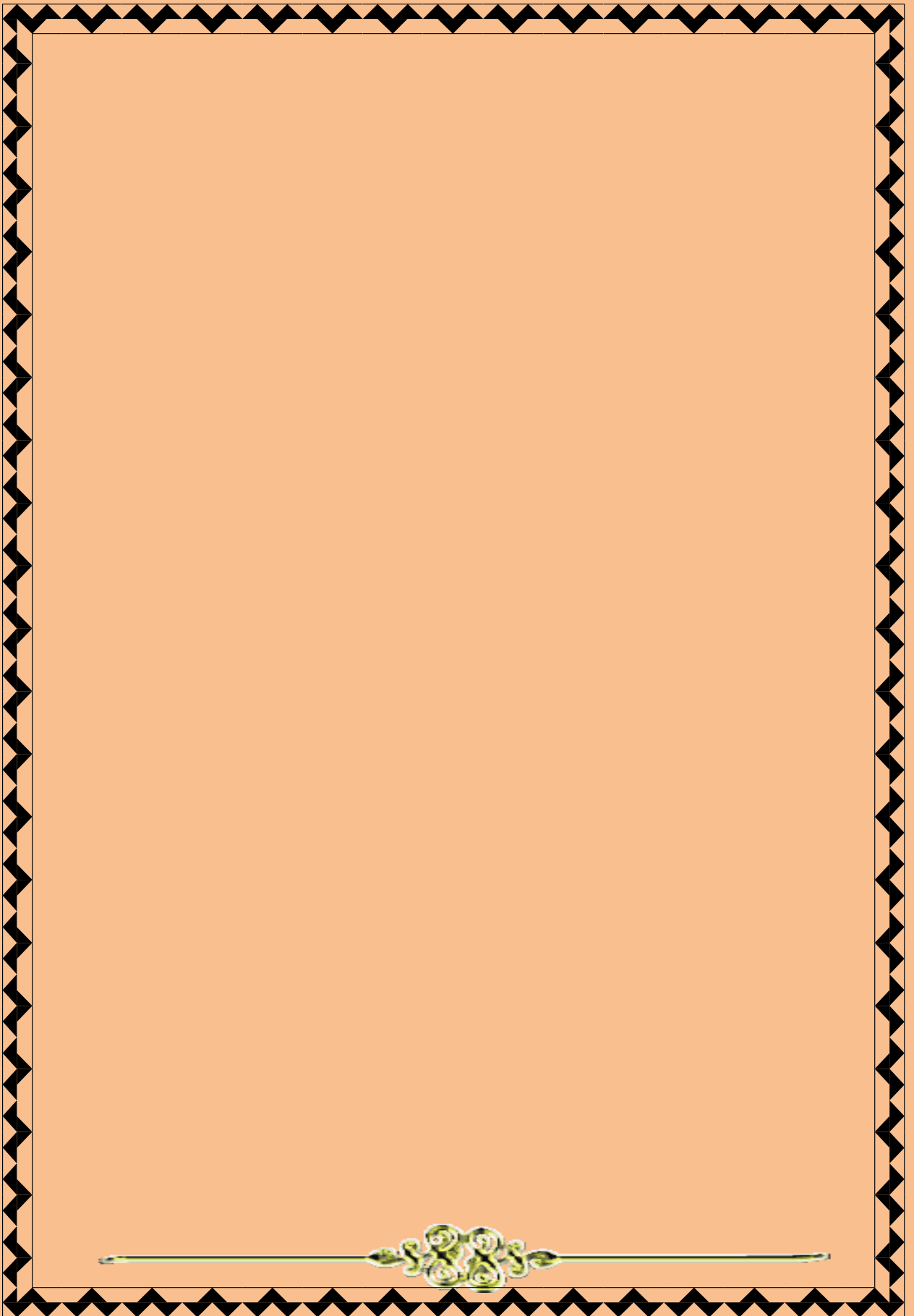
قسم اللغة العربية

جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية

Enas Abdulrahman Zaed  
College of Islamic Sciences  
Department of Arabic Language







## التمهيد

### الصلعة :

اجمعت معاجم اللغة العربية على أنّ الصلعة هي الفقر فالصلوك هو (الفقير الذي لا مال له) <sup>(٢)</sup> ، يقال : (صلعه أفره) <sup>(٣)</sup> وقد أضاف كل من الجوهري والأبدي للصلعائك فئة اللصوص وحدد بأنّ اللص هو من تكررت سرقة واتخذها مهنة له <sup>(٤)</sup> وقد وردت الصلعة بمعنى - الفقير - في كثير من الأشعار ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، قول الأعشى <sup>(٥)</sup> :

على كل أحوال الفتى قد شربتها غنيا وصلوكا وما أنّ أفاتها  
ويشير جابر بن ثعلبة للصلوك الذي لا مال له قائلا <sup>(٦)</sup> :  
كان الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صلوكا إذا ما تمولا

وما ورد عن رسول الله محمد (صلى الله عليه والله وسلم) حول الصعاليك بأنّه كان يستعين بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بفقرائهم <sup>(٧)</sup> .

وكان يطلق على صعاليك العرب تسميات عدة واوصاف مختلفة منها : الذؤبان؛ لأنّهم كالذئب ، فذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم ، وذؤب الرجل وتذاب خبث وصار خبيثا ودهاء <sup>(٨)</sup> والعدائين؛ لأنّهم اشتهروا بسرعة العدو ولاسيما في السلب والنهب <sup>(٩)</sup> ، ومن المعاني التي نالت اهتمام الدارسين والنقاد وأهل اللغة والاصطلاح هي الفتاك ، فالصلوك الفتاك هو القاتل على غره <sup>(١٠)</sup> أو هو جريء الصدر الذي يهجم بالأمر ويركب المصاعب <sup>(١١)</sup> وقد عد الفتك من أشرف أنواع القتل؛ لأن صاحبه لا يغدر بالضحية <sup>(١٢)</sup> كل هذه المعاني تدل على أنّ التصلك هو الفقر، ولكن هنالك معنى سلوكي أضافه أبو زيد القرشي فيقول : إنّ الصلوك هو الفقير المتجرد للغارات <sup>(١٣)</sup> وهذا تناقض بين الدالتين فالصلوك هنا لا يدل على الفقر فقط وإنما على اللصوصية وقطع الطرق وسائر أساليب العدوان ، وعلى أساسه أصبح الذين يزاولون هذا السلوك يعرفون في عرف المجتمع بالصعاليك <sup>(١٤)</sup> .

ومن المدلول اللغوي إلى المدلول الاصطلاحي فقد تفاوتت الدراسات فيما بينها حول معنى الصلوك ، ومنهم من كان مع أو كان ضد هذا السلوك وأصحابه، فيوسف خليف حدد مفهومه للصلعة مقتبسا إياه من معناه اللغوي يقول : الصلوك هو الفقير

العدد

٥٢

١٢ ربيع  
الثاني  
١٤٣٩ هـ

٣١ كانون  
الاول  
٢٠١٧ م

الذي لا مال له ليستعين به على اعباء الحياة ولا اتكال له على شيء ليشق طريقه به ، محددًا بأنهم ليسوا الفقراء المقتنعين بفقرهم بل أولئك المشاغبون أبناء الليل الذي يعتمدون على الإغارة والشغب متخذينها حرفة وأسلوبًا ينتهجونه لتحقيق غاياتهم<sup>(١٥)</sup>.

أمَّا أحمد أمين فهو يناقضه تماما؛ لأنه يصفهم بالصعاليك النبلاء الشرفاء؛ لأنهم من وجهة نظره مجموعة من الفقراء لا يغيرون أو يسلبون إلا الأغنياء الأشحاء، أمَّا من كان غنيا كريما فقد تركوه دون أذية ، فضلا عن ذلك أنهم كانوا يتقاسمون ما كسبوه فيما بينهم بالتساوي ، ويصرفوه بالعدل بين قومهم ، وقد عد ذلك في نظامهم واجبا عليهم<sup>(١٦)</sup> فالفقر الذي يشعر به الفرد والابتعاد عن أجواء الحياة الاجتماعية الراقية كان دافعا منهم لنقم الغني الذي امتلا جيوب بعضهم فادانوا المجتمع الذي يغيب عنه القانون لما يمتلكه الفرد من مال على حساب الضعف الذي تملك البعض الآخر.

وعلى هذا الأساس حدد الوائلي الصعلكة بدائرتين ، الدائرة اللغوية التي تدل على الفقر والدائرة الاجتماعية التي تدل على حالة الفرد في مجتمعه والأسلوب الذي يسلكه في جني المال كالسرقة والإغارة والخداع .. وغيرها<sup>(١٧)</sup> .

إذا فالصعلكة هي ظاهرة اجتماعية متمردة في الفرد نتيجة الفقر والضياع ، وعدم تمكنه من سد حاجته وحاجته أسرته من أبسط الأمور ، فضلا عن احاطته باطار القسوة والظلم وجور القوانين من قبل سلطة الدولة فأصبحت بذلك الصعلكة مهنة يمتنها الفرد مستعينا بها على النظم السائدة .

### المبحث الأول

#### الصعلكة من الجاهلية إلى الأموية

إنَّ كل عصر تغيب عنه العدل والمساواة ويكثر فيه الظلم والقسوة ، تتولد في داخل أفراد التمرد والثورة وفي نهاية الأمر التصعك ، وبما أنَّ المجتمع الجاهلي مجتمع تسوده القبلية فقد رفضها أبناؤها وخرجوا عنها وتصلعوا في صحراء جزيرتها متحملين بينتها القاسية وطقسها الصعب من شدة الحرارة أو شدة البرودة عن الخضوع لهذه السلطة القبلية الجائرة فانقطع بذلك لسانهم عن قبيلتهم ولم تعد للقبيلة أهمية تذكر عندهم ، وأصبح ذا شخصية جماعية تجمعهم مع أفراد جماعته من الفقر أو السياسة أو المذهب .



ولم تكن للصلعة في الجاهلية صفة معينة أو سلوك محدد عند أهلها وإنما هي جزء من ظاهرة عامة شأنها شأن الغارات ولكن بفارق أنّ أصحابها - الصعاليك - اتخذوها مهنة في حياتهم ، فشاعت بين الناس ولم تقابل بالغض أو الازدراء ، بل أصبحت غاية يتخذونها للمنافسة في مسالة الشجاعة والقوة<sup>(١٨)</sup>، ومظهرا من مظاهر القوة للقبيلة فهي سلاح قوي تحتاجه عند الشدة ، ففي أخبار العرب على سبيل المثال لا الحصر أنّ أبا جندب الهذلي حينما أراد أن يثار لأخيه الأسود جمع الخلفاء من الصعاليك ليغير بهم على بني لحيان<sup>(١٩)</sup>، وممّا أضفى على الصلعة ثوب الجلال والتقدير في المجتمع الجاهلي وأعلت من شأنه هو جودة هؤلاء الصعاليك للشعر فقد استطاع بعضهم أن يفرضوا أنفسهم على المجتمع بل وعلى التاريخ أيضاً، وعدو من الصفوة الممتازة وقدرهم علماء النقد وأصبح لهم مكانا بين الطبقات فأبو عبيدة مثلاً جعل عروة بن الورد من شعراء الطبقة الثالثة<sup>(٢٠)</sup>، وتمكن السليك أن يكون من (أشعر شعراء العرب)<sup>(٢١)</sup> عند الأصفهاني ... وغيرهم .

وقد انقسم الصعاليك في العصر الجاهلي على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : طبقة الخلاء الذين خلعتهم قبيلتهم وطردتهم منها أمثال قيس بن الحدادية<sup>(٢٢)</sup>، والطبقة الثانية هي طبقة من تلونوا بالسواد ارثا من أمهاتهم الحبشيات فغابت عنهم المساواة فيما بينهم وبين أبنائها الأصلاء أمثال تأبط شرا<sup>(٢٣)</sup>، أمّا الطبقة الثالثة فهي الطبقة الفقيرة فأصحابها يعانون الفقر والبؤس وهذه الطبقة لم تخلعهم قبيلتهم ولكنهم اختاروا الصلعة واتخذوها بابا من أبواب التعاون الاجتماعي بينهم وبين فقراء قبيلتهم أمثال : عروة بن الورد الذي عرف بعروة الصعاليك؛ لأنه يجمعهم ويقوم بأمرهم<sup>(٢٤)</sup> .

لقد جمع بين الطبقات الثلاث الفقر الذي قادهم إلى التمرد مؤمنين بأن الحق لا يؤخذ ولا يرد إلا بالقوة وأنّ المحافظة على حياتهم وقوت يومهم لا يكون إلا بالغزو والسلب والسرقة ، وبذلك أصبح الفقر والغزو دائرة التعارف والتقارب الذي قادهم نحو الألفة والمحبة والعطاء واستمرت الصلعة بما فيها من خير أو شر حتى أشرق نور الإسلام فانتهى عصر الجاهلية لنخرج منه حاملين قيم متعددة وأفكار مختلفة إلى عصر

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



يسمو بأصحاب القلوب النظيفة مصرفا إياها من الظلمة والالتواء والعبث وكل ما هو خارج القيم الدينية .

وقد اختلفت الآراء حول مصير الصعلكة في العصر الإسلامي فبعضهم يرى بأن الصعلكة قد ضعفت لأن الإسلام ساوى بين الناس واعطى كل ذي حق حقه، وكذلك لم يعد للون والنسب أهمية تذكر، بل أصبح التفاضل بين الناس يقوم على العمل والتقوى<sup>(٢٥)</sup>، والبعض الآخر يجد بأنها اختلفت وتوقفت؛ لأنَّ الإسلام أزال أسباب وجودها<sup>(٢٦)</sup> . ومنهم من يرى بأنَّ الصعلكة اطلقت على لصوص العصور السابقة قبل الإسلام وأنَّ العصور اللاحقة قد استعملت ذات التسمية على لصوصهم لاستعمالهم ذات الأسلوب كاستعمال السلاح والإغارة والسلب والنهب ... وغيرها ، ولكن بفارق بسيط أنهم أصبحوا يغيرون على أموال بيت المال والخراج فضلا عن أموال الخلفاء<sup>(٢٧)</sup> .

وعلى ما يبدو لي أنَّ هذا من الآراء الصحيحة؛ لأنَّ الإسلام قد حدد العقوبات الصارمة للجرائم التي تسيء في استقرار المجتمع ، فلو اختلفت الجرائم كالسرقة مثلا لما حدد لها العقاب .

وإذا تخطينا العصرين إلى الأموي نجد بأنَّ الصعلكة قد نشطت وعادت إليها الحياة لاسيما بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي كانت وفاته سببا في نشوء الفتن والخلافات فوجدت الصعلكة طريقها لتعيد نشاطها من جديد وبقوة ، فقد استطاع عبدالله بن الحر أن يجمع من حوله الصعاليك ويفرض نفسه وقوته على المجتمع ممَّا أجبر العديد من الأمراء للتودد له خوفا منه أمثال عبد الملك بن مروان<sup>(٢٨)</sup> .

ولم تكن وفاة الرسول هي الشرارة الوحيدة لانطلاق الصعاليك من جديد بل سوء الاحوال الاقتصادية وفساد الحياة السياسية ، واهمال الدولة الأموية لشعبها بانشغالها عنها في تحقيق أهدافها ومطامعها ، فضلا عن الروح الجاهلية التي تمسك بها أبناء الدولة الأموية<sup>(٢٩)</sup> والتي كانت سببا لاشتعال فتيل الصعلكة وعودتهم - الصعاليك - لاتخاذ الاغارة والسلب شأنهم شأن العصور القديمة أمثال المرار بن سعيد الاسدي وأخيه بدر الدين اللذين كانا لصين تميزا بالاغارة والسرقة<sup>(٣٠)</sup> . والتصعلك الأموي لم يختلف عن الجاهلي فكلاهما عاشا مشردين في بيئة جغرافية صحراوية ، فكل ما طرا على حياة الفرد في العصر الأموي أنه خضع لسلطان الدولة التي وضعت له القوانين وارغمته على

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

اتباعها وتنفيذها معتمدين في ذلك على شيوخهم الذين ينوبون عنهم ويقومون مقامهم في تنفيذ تلك القوانين (٣١) .

وقد اختلفت الآراء في مفهوم الصعلكة على الصعلوك الأموي ، فمصطفى الشكعة يرفض تسميتهم بالصعاليك وأسماهم باللصوص؛ لأن شعراء الجاهلية أمثال عروة بن الورد الذي تميز بالنبل والشجاعة والفروسية أبعد ما يكون عن هؤلاء المنحرفين الذين نهضوا باللصوصية عن رضا واختيار (٣٢) ولكن الملوي يسوغ سرقتهم وتمردهم هو يعود للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الظالمة المحيطة بالفرد ، وبذلك دفعته لمثل هذا السلوك السيء أو المنحرف (٣٣) .

ويتفق معه إحسان سركيس بأن الصعاليك هم وليدة مجتمع يسوءه الظلم والفقر والتفاوت الطبقي بين الأفراد والمجتمع مما جعلهم يتصعلكون باتخاذهم طرقا منافية للمجتمع ، فاطلق عليهم الصعاليك تماشيا على ما كان في عصر ما قبل الإسلام (٣٤) . فالفرد إذا فقد توافقه الاجتماعي انتهت صلته بالمجتمع .

وقد انقسم الصعاليك الأمويين إلى عدة طبقات تشير إلى ما كانت عليه الأوضاع في العصر الأموي .

فالطبقة الأولى هي طبقة الفقراء فالمفارقات الطبقيّة في المجتمع كونت طبقتين المعدمة والمترفة، ولأنّ هؤلاء الفقراء ترفعوا عن الاستجداء من البخلاء، استعملوا العنف للحصول على القوت أمثال مالك بن الربيب (٣٥) . الطبقة الثانية هي طبقة الخلاء وهم الصعاليك الذين تمسكوا بالروح الجاهلية والقيم والعادات القديمة والتعصب القبلي ورفض النظام والتمرد على سياسته بشتى الطرق والوسائل ، أمثال الاحيمر السعدي (٣٦) والقتال الكلابي الذي غلب عليه هذا اللقب لشدة فتكه وأذاه (٣٧) .

أما الطبقة الثالثة فكانت للصعاليك السياسيين وهم المتصعلكون على النظام السياسي ورفضهم له وعدم الامتثال لأوامره والقضاء، فضلاً عن إلغاء الفوارق الطبقيّة أمثال عبيدالله بن الحجاج وهو صلوكا وشاعرا فتاكا (٣٨) وعبدالله بن الحر الجعفي الذي كان يقسم الغنائم مع مجموعته لاضفاء روح التساوي (٣٩) .

إنّ الصعاليك بمختلف عصورهم يلتفون في عدة مظاهر منها : أنّهم عاشوا مشردين منبوذين مطاردين سلاحهم هم عملهم وغايتهم للوصول إلى مساعيهم وأهدافهم

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

فضلا عن قيم الفتوة التي كانت تنبض فيهم لهذا لم يكن هنالك فارق كبير يذكر؛ لأنهم - الصعاليك الأمويين - ( كانوا من العرب الذين لم يفارقوا مجتمع البادية ولا تحلوا من الحمية الإعرابية ) (٤٠) .

## المبحث الثاني

### الصعلكة في المجتمع العباسي

اختلفت حركة الصعلكة في العصر العباسي عما كانت عليه في العصور السابقة وذلك يعود إلى انحلال الرابطة القبلية وتغير البيئة الجغرافية والاستقرار العائلي لدى الصعاليك (٤١) . فيعد أن نقلت الخلافة العباسية قاعدتها من الشام إلى العراق أثر سقوط الحكم الأموي غلب على مجتمعه الفرس وسيطروا على نظام الحكم وأسرفوا فيه إسرافا فأصبح بذلك مجتمعا اعجميا خراسانيا بعد أن كان عربيا اعرابيا(٤٢) فخرج بذلك المجتمع من الأساس القبلي إلى أساس ( المواطنة والمنفعة المشتركة بين العرب وغيرهم من المدن والأمصار)(٤٣) لهذا فقد اختفى ما كان يشد القبائل فيما بينها كالتعصب القبلي والدعوة لأخذ الثأر والتفريق بين الأبناء من حيث اللون أو النسب .. وغيرها. أما البيئة فقد تغيرت واختلفت جذريا عما كانت عليه ، فقد انتقل الفرد من (هدوء الصحراء المجذبة إلى القصور تحف بها البساتين ومن الرصانة العربية إلى الانغماس في الملاهي الحضرية ومن مجالس الأدب والسياسة إلى مجالس الغناء)(٤٤) . أما ما يتعلق بالارتباط الأسري فقد تعلق الصعلوك العباسي بالأهل والأحباب وعشق حياة الاستقرار ، راميا خلفه حياة التشرد والضياع والمغامرة. وأن بوادر هذه النغمة بدأت شرارتها عند الصعلوك الأموي الذي كان يرتجي الحياة المطمئنة بجانب الأهل متملا من حياة التشرد والمغامرة ، ولكنها نضجت واشتعلت واتضحت وضوح الشمس عند الصعلوك العباسي؛ لأنه لم يألَف حياة الصحراء ، ولم يعيش خشونتتها ولم يتعرف على صعابها ، بل عاش مدلا في عصر تميز بسعة مدنه وتحضر بيئته واستقرار مجتمعه(٤٥) .

إنَّ الفساد الاقتصادي الذي ابتلى به المجتمع العباسي والذي تمثل بزيادة نسبة الخراج على الفقراء الكاديين ، والتحلل السياسي الذي تميز بالفتن والثورات والذي ساعد على انتشار الفوضى في البلاد ، كانت سببا في تكوين طبقتين متباينتين وأن وجدت بينهما الطبقة الوسطى إلا أنها لم تؤثر على طبيعة الطبقتين، وهما الطبقة الخاصة وهي

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

طبقة الخلفاء والأمراء والوزراء وكل من قربتهم إليها، والطبقة العامة وهي طبقة الفقراء المحرومين المعدمين ، والتي تكدح في العمل ليعيش أصحاب الطبقة الخاصة بالنعيم والرفاه ، وكلما ازداد هؤلاء غنى وثروة ازداد ما يقابلها الفقر والعدم والمرض ، فتكونت تجمعات تعاني التسكع والبطالة وتتقاسم الفقر والجهل والمرض<sup>(٤٦)</sup>. ومن داخل تلك التجمعات ظهر المتصعلكون يتصعلكون على الفقر ويرفضونه محاولين الوصول بتصعلكهم إلى ما ييغونه من أمور الدنيا ، فاختلفت وتعددت وتنوعت طبقاتهم تبعاً للمتغيرات التي حصلت في المجتمع فضلا عن الوسائل التي اعتمدها لتحقيق أهدافهم ، فالبيئة العباسية لا تصلح للوسائل القيمة التي اعتمدها صعليك الجاهلية والأموية فقد تغيرت لتلائم البيئة والمجتمع .

ومن أهم الصعليك وطبقاتهم ، الطبقة الأولى : وهي الطبقة الشاعرة وهم أفراد عانوا من الفقر والحرمان وضيق العيش ، فتحدثوا في أشعارهم واصفين به الفقر وسوء الحال والمعيشة وأنهم يبصرون المال وزينة الدنيا دون الظفر بها ، يقول الحمدوني<sup>(٤٧)</sup>:

من كان في الدنيا اِخا ثروة      فنحن من نظارة الدنيا  
نرمقها من كُثب وحسرة      كأننا لفظ بلا معنى  
واستشاط حقا على الأغنياء ، محتجا على الله طالبا منه المساواة والعدل؛ لأنه قد أنعم على أناس بالخير وأناس نالهم الفقر<sup>(٤٨)</sup> .

تسامى الرجال على خيلهم      ورجلي من بينهم حافية  
فأن كنت حاملنا ربنا      وإلا فأرجل بني الزانية  
وكان لأبي الينبي بيتين طارا في السماء وحلقا في الجو لجمالها ولكونها عبرت بشكل جميل ورائع عن سوء الحال وانعدام الكرم والمروعة والشهامة في الفتى العربي، يقول<sup>(٤٩)</sup>:

صبرا على الذل والصغار      يا خالق الليل والنهار  
كم من حمار على جواد      ومن جواد بلا حمار  
فقد عشعش العنكبوت في بيته لسوء حاله وتعطل تنوره فهو لم يعد يملك الحنطة ليخبزها .

ومن أشهر ما وصفوه ووقفوا عليه كثيرا هو حال أدوات المعيشة ، منها قول عاذر بن شاعر عن خلو بيته من أقل مقومات المعيشة وهو الخبز<sup>(٥٠)</sup> :

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



فدع الطول لجاهل  
ودع المديح لأمرد  
وأمدح رغيفا زانه  
يدع الحليم مد لها  
منع الرغيف سفاهة  
فسخرية القدر تجعله لا يلتفت على الغلمان أو الحسان ليمدحهم بل يمدح رغيف الخبز الذب خلى منه بيته . ويصور أبو الشمقمق مشقته وارهاقه ويشكو سوء حاله؛ لأنه لا يملك بعيرا يعينه في مشاق السفر يقول (٥٢):

اتراني ارى من الدهر يوما  
كلما كنت في جميع فقالوا :  
حيثما كنت لا اخلف رحلا  
أما أبو فرعون فكان يغلق باب بيته ليس خوفا من اللصوص وإنما حياء من المارة وشفقة على نفسه لكي لا يبصرون حاله وحال فقره ، يقول (٥٣) :

ليس اغلقي لبابي أن لي  
أنما اغلقه كي لا يرى  
منزل أوطنه الفقير فلو  
لا تراني كاذبا في وصفه  
فيه ما اخشى عليه السرقا  
سوء حالي من يجوب الطرقا  
دخل السارق فيه سرفا  
لو تراه قلت لي قد صدقا

وفي موضع آخر يصف ما وصلت به الحال إلى عري أبدانهم واصفرار ألوانهم وهزال أجسادهم ، يقول (٥٤) :

وصيبة مثل صغار الذر  
جاء الشتاء وهم بشر  
تراهم بعد صلاة العصر  
وبعضهم ملتصق بظهري  
إذا بكوا علاتهم بالفجر  
ولاحت الشمس خرجت اسري  
كلهم خنافس في حجر  
سود الوجوه كسواد القدر  
بغير قمص وبغير ازر  
وبعضهم ملتصق بصدري  
وبعضهم منحجر بحجري  
حتى إذا لاح عمود الفجر  
عنهم وحلوا باصور الجدر  
هذا جميع قصتي وأمري

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



فأرحم عيالي وتول أمري      فأنت أنت تقتني ونخري  
 كنيت نفسي كنية في شعري      أنا أبو الفقر وأم الفقر  
 هذا وصف بالغ في الجودة لما كانت تعيشه الطبقة الفقيرة في العصر العباسي من جوع ،  
 فأولاده من شدة الجوع أصبحوا من شدة الضعف اشبه بصغار النمل والوانهم شاحبة  
 واجسادهم عارية . وبسبب البرد والجوع تراهم يلتصقون بصدرة وظهره عسى ولعل ينالوا  
 الدفء والأمان ويستمترون بالبكاء طلبا للطعام وهو يواسيهم ويواسي جوعهم ويؤملهم  
 حتى الصباح وعند الصباح يخرج هائما باحثا عن الرزق تاركا وراءه أولاده مستقرين في  
 أركان البيت كالخنافس.

وقد لجأ بعضهم إلى الشكوى في أشعارهم<sup>(٥٥)</sup>، وبعضهم لجأ إلى المديح ولكن دون جدوى  
 ، فلم تلتفت إليهم الطبقة المترفة وقابلتهم بالجفاء والصد عنهم وعن مدائحهم؛ لأن أغلب  
 تلك المدائح أكثرها شكوى واستعطاف فلم تلاق الاستحسان والاعجاب لديهم ، مما كان  
 سببا في تحول مدائحهم إلى هجاء ، ومن اللهجة المستعطفة إلى العنف باللهجة ، ومن  
 الكلمة الطيبة إلى الخبيثة الهاجية الذي دار على أسنتهم أمثال أبو الينبيعي الذي كان  
 شديد الفحش سليلط اللسان خبيثا سريعا لأعراض الناس، فيمزقهم تمزيقا بالهجاء مهما  
 كانت منزلة المهجو فهو لا يخشى أن يهجو خليفة أو وزير أمثال يحيى البرمكي وولديه  
 عندما هجا الموكب مشهرا به<sup>(٥٦)</sup>.

ولا ننسى الحمدوني الذي سلك طريق الهجاء في أول عهده ، ثم انتهج فيما  
 بعد لنفسه منهجا مغايرا يقوم على السخرية والفكاهة<sup>(٥٧)</sup>. ولا ننسى الشاعر أبو الشمقمق  
 كان هاجيا لاذعا في كلامه<sup>(٥٨)</sup>. ومما سنورده على سبيل المثال لا الحصر من أنواع  
 هجاء الصعاليك في المجتمع العباسي قول الحمدوني في شاة وهبه إياها سعيد بن أحمد  
 ليذبها في عيد الأضحى وقد كانت ضعيفة لا تنفع ولا تضر لا لحم فيها ولا شحم ،  
 فيصفها ساخرا<sup>(٥٩)</sup> :

أيا سعيد لنا في شاتك العبر      جاءت وما أن لها بول ولا بعبر  
 وكيف تبعر شاة عندكم مكثت      طعامها الأبيضان الشمس والقمر  
 لو أنها ابصرت في نومها علفا      غنت له دموع العين تنحدر  
 يا مانعي لذة الدنيا باجمعها      أني ليقتعني من وجهك النظر

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

إنَّ هؤلاء الشعراء من الصعاليك عاشوا الفقر والجوع والحرمان فضلا عن غياب العدل والمساواة الطبقيّة ، جعلهم ينددون بأشعارهم وسوء حالهم السيئة فعمدوا بذلك إلى الشكوى والاستعطاف والمدح وأخيراً الهجاء .

أمّا الطبقة الثانية فهي الطبقة السارقة، وهم: (اللصوص - الشطار - العيارون)، فهذه الطبقة من الفئات الاجتماعية الثائرة على القانون متخذين لأنفسهم منهجا في الحياة وهو منهج العنف والتمرد وقطع الطرق والتلصص والسرقة والتخريب .. وغيرها من الأساليب التي قد تمثل لبعض فئات المجتمع خطيرة وغير لائقة . وقد شكل (اللصوص في العصر العباسي الأوّل حركة قوية كان أفرادها وزعمائها على درجة عالية من الوعي الاجتماعي والثقافة الواسعة)<sup>(١٠)</sup>، وتميزوا بالتنظيم والبصيرة؛ لأنّ عملهم تميّز بالخطورة فعليهم الدقة بالعمل لضمان النجاح ، وكان قاداتهم يقومون بتدريبتهم وتعليمهم وتنقيفهم وتهياتهم لذلك ، وهذا ما نتلمسه من وصايا زعمانهم ، وعلى سبيل المثال خطبة زعيمهم عثمان الخياط ، والتي تميزت بدروس وعبر ، يقول : ( جَسْرُوا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة وأحضروهم ضرب الأمرء أصحاب الجرائم لنلا يجزعوا إذا ابتلوا بذلك .. وإياكم والنبيذ فأنّها تورث الكظة ، وتحدث الثقل وتدعو إلى النوم ولاسيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وطمع وينبغي أن يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه )<sup>(١١)</sup> وقد تميزوا لصوص هذه الطبقة بمباديء وأهداف وأخلاق أقرب ما تكون لأخلاق الفتوة العربية ومنها : حسن الجار وعدم اذيتة ، الوفاء بالعهد ، عدم اللجوء لسفك الدماء وقتل الأبرياء فضلا عن الرفق بالضعفاء وغيرها من المبادئ التي تكون أقرب إلى الفتوة العربية<sup>(١٢)</sup>.

وبالرغم من هذه المزايا التي تميز بها لصوص هذه الطبقة والتي رفعت من مقامهم وشأنهم إلى مقام وشأن الفتوة العربية ، إلّا أنّه يعد عملا خاطئا ومسيئا بنظر مجتمعه وقد وصفوا بأصحاب البطالة الذين يحترفون التحرش والسرقة<sup>(١٣)</sup> إلّا إنّ هذه أحكام أطلقت على أفراد عانوا من البؤس والحرمان لسنوات وسنوات وغيره من الذين صوروا أسباب حياتهم ومأساتهم وسبب تصعلكهم وصرختهم ضد الفوارق الطبقيّة الظالمة وأنهم لذي كرامة فهم يمتنعون عن طلب الاستجداء والشحذ من الأغنياء والامتعاض من سؤال البخلاء لهذا اتجهوا للسرقة لاسيما الأغنياء البخلاء ، فهو الحل الوحيد لتوفير

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

أسباب المعيشة ، ولاعتقادهم بأنهم لايقترفون الخطأ؛ لأنه حق من حقوقهم ، أما الشطار فهم من فئة اللصوص تميزوا بالمهارة بسرقاتهم ، وأطلق عليهم هذا اللقب؛ لأنهم يشطرون الثياب ويمزقونها ليأخذوا منها المال وهم أيضا بأنهم من يتركون أهلهم مراغمين واعياهم الخبث<sup>(٦٤)</sup>، وممن عرفوا بلقب الشاطر هو ابن الطبيب الذي تميز بالفتوة ومعاشرة الشطار والحدو حدوهم حتى حبس<sup>(٦٥)</sup>.

وكان نشاطهم يزداد في أوقات الاضطرابات والفوضى التي تعم البلاد . وشأنهم شأن غيرهم من اللصوص كانت لهم أهداف ومبادئ قربتهم من الفتوة وعرفوا بها كما عرف بها سابقهم<sup>(٦٦)</sup> وبالرغم من هذا لم يعجب بهم أحمد أمين وبعثهم بالفئة الفاسدة العابثة التي تعتدي على كل ما تراه دون تفرقة وأنهم احتفظوا بوسائل الصعاليك من السلب والنهب ولكنهم لم يحتفظوا بالغاية<sup>(٦٧)</sup> أن كل ما اعتمد عليه الدكتور هو أخبارهم التي تناقلتها المصادر من أذيتهم للناس وقطع الطرق ، وشهرهم المتطاير في أرجاء المدينة وسلبهم للمتعاجرها دون خوف ، لكن هذا الفساد والانحراف لم يكن سبباً ، فأن الغضب من تباين الأرزاق وغياب العدل والمساواة وسيادة الظلم والقهر ولاسيما على الفقراء ، جعلتهم يتمردون على السلطة ويعبثون بالقانون لكسب قوتهم وتحقيق وجودهم ، فالدولة اهملتهم ولم توفر لهم وسائل الحياة البسيطة ، لهذا لم تكن هذه الثورات عابرة من أجل العبث فقط بل استمرت شهورا وسنينا ولم تتوقف على طول الحكم العباسي في جميع عصوره طلبا للمساواة .

ومن التسميات الأخرى التي أطلقت عليهم فضلا عن لفظة الشطار هي لفظة العامة ، فقد أسماهم الطبري بالعامة وجمع معهم - الشطار - العيارون ، الرعاع ، الغوغاء ، الفتيان<sup>(٦٨)</sup> ، فاندرج مع الشطار العيارون فكانوا تحت خط واحد . وهؤلاء العيارون هم جماعات تنتمي إلى أجناس مختلفة من موالي الأحباش والسودان والأكراد والبربر والترک والفرس .. وغيرهم<sup>(٦٩)</sup> ، ولم تحدد المصادر السبب في اطلاق هذه التسمية على هذه المجموعة السارقة فالعيار لغويا هو الرجل النشيط الذي يكثر المجيء والذهاب ، وهو اسم من أسماء الأسد لتردده في الصيد<sup>(٧٠)</sup> ومن أهم أخبارهم أنهم كانوا عراة بلا ملابس بسبب معاناتهم للفقر الشديد الذي منعهم من تملك ما يستر عرى أجسادهم وتلمس ذلك في قول عمر الوراق<sup>(٧١)</sup> :

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

عريان ليس بذني قميص يغدو على طلب القميص  
يعدو على ذي جوشــــن يعمي العيون من البصيص

فهم لصوص عيارون من أهل السجون والشطارة والبسالة في الحرب وفي الاستيلاء على الأموال والمتاع في الطرق . وإنَّ نشاطهم يزداد في الاضطرابات السياسية للدولة ، مما قد يدفع السلطة للاستعانة بهم عند الضرورة؛ لأنَّهم تميزوا بالقوة والضخامة الجسدية ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر في فتنة الأمين والمأمون فعندما ضرب المأمون بغداد سنة ١٩٦ هـ وعجز الأمين عن صده وحمايتها استعان بالسجناء من العيارين ، فاطلق سراح ما يقارب المئة ألف وجهزم بالسلاح والمال ، فخرجوا إلى الشارع مدافعين مسيطرين ممَّا أدى إلى انتشار الفوضى فانقلب الميزان فأصبح ذليلها عزيزا وعزيزها ذليلا<sup>(٧٢)</sup>، كذلك استعان بهم المهدي لضرب الزنج سنة ٢٥٥ هـ بقيادة جعلان العيار<sup>(٧٣)</sup> وغيرهم كثير ممن استعانوا بالعيارين عند الشدة.

لقد وقف المؤرخون موقف مؤيد ومعارض من هذه الجماعات فجرجي زيدان يرى بأنَّهم رعاى من سفلة الناس منحطين<sup>(٧٤)</sup>، أمَّا عبد العزيز الدوري فيرفض ذلك معللا إياه بأنَّهم من عامة الناس دفعهم تباين توزيع الثروات والفوضى السياسية والوضع المعاشي المتردي أنَّ يمثلون ثورة ضد اصحاب المال والسياسة ولكن بأسلوبهم الخاص ، فضلا عن ذلك أنَّ لهم مبادئ وأهداف وأخلاق شأنهم شأن الفتية كالتمسك بالعبء والرفق بالفقراء ومناصرة المظلوم .. وغيرها<sup>(٧٥)</sup> وقد أيده الدكتور حسين عطوان موضحا بأنَّهم من الطبقات البائسة المظلومة ، ولم يكونوا مطبوعين على التمرد أو التلصص ولكنهم اضطروا إليه اضطرارا لكي يصلحوا من وضعهم الاجتماعي وينتزعوا قوتهم انتزاعا ويفرضون وجودهم فرضا<sup>(٧٦)</sup> .

الطبقة الثالثة الطفيليون: عانت هذه الطبقة أيضا من الفقر والجوع وسوء الحال شأنها شأن سابقتها من الطبقات إلا أنَّها لم تختار السرقة أو التلصص أو الشكوى وإنَّما سلكت طريق الحيلة والمهارة وتقبل الصد والرد والاهانة وسوء المعاملة برحابة صدر، دون الشعور بالعار أو الخجل .

والطفيلي هو الشخص الداخل على القوم فيتعرض لطعامهم ولمجلسهم من دون دعوة ، وهذه اللفظة مشتقة من الطفل وهي الظلمة وذلك لا ظلام أمرهم على الناس

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

واستتارهم عن الأنظار في الظلمة لكي لا يتعرف عليهم أحد ، فيقبل على الطعام ويهجم عليه هجوما كهجوم الليل على النهار (٧٧) .

وهذه الطبقة منسوبة إلى طفيل بن زلال وهو من أهل الكوفة كان يأتي الولايم ولاسيما ولائم الاعراس من دون دعوة ، فلقب لذلك بطفيل الأعراس ، فنسبت هذه الطبقة إليه وعرفت جماعته به. (٧٨) ومما يدل على ذلك - نسب الأعراس - وصية أب لأحد أبنائه قائلاً: (إذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلتفت المريب وتخير المجالس فأَنْ كان العرس كثير الزحام خامر ولا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء ويظن هؤلاء أنك من هؤلاء...) (٧٩) وأنَّ لقب الطفيلي لقب حيث لم يعرف سابقا في كلام العرب كما ذكره السيوطي في قوله : (الطفيلي محدثه لا توجد في العتيق من كلام العرب) (٨٠)، فقد كان يعرف سابقا بـ(الوارش، الواغل ، الأشم ، الزلال.. وغيرها) (٨١). وتعد حركة الطفيليين حركة قوية في المجتمع العباسي وذلك لعناية القدياء بهم وأفرادهم للكتب والفصول الطويلة عنهم، وكثرة أخبارهم وأشعارهم أيضا فضلا عن وضوح أهدافهم وغاياتهم وكذلك كثرة زعمائهم الذين يقومون مقام المعلم والموجه (٨٢) .

وأهم ما تميزو به هو مجاهرتهم بالطفيلية والافتخار بضمير الجماعة بأنهم من طبقة لا تتم عن الرذيلة أو السلوك السيء (٨٣). ومن أهم أدواتهم وأساليبهم بالعمل هو التأنق والتعطر والعناية بالمظهر الخارجي فائق الاعتناء؛ لأنَّ المظهر الخارجي يعد جزءا مهما في عملهم وعنصر من عناصر نجاحهم (٨٤) .

والطريف في الأمر أنَّ أحد الطفيليين استطاع بمظهره الرائع وتأنقه الشديد اللافت للنظر فضلا عن راحته الفواحة أنَّ يوهم حارس المعتصم بأنه رسول من المأمون فادخله حتى علم بذلك المعتصم فاعجب بذكائه مهارته في الخداع (٨٥) .

والطبقة الرابعة المكدون أنَّ مجموعة من الفئات الهامشية التي تعيش على هامش طبقة اجتماعية مهمشة تشعر بالغيرة والعزلة (٨٦) ، ولدت في داخلها أفرادا من الشحاتين والمتسولين جعلوا التكسب بالاستجداء وسيلة للوصول إلى مال الآخرين لجمع الثروات وتحسين الحال (٨٧) ، فضلا عن بعض المذاهب التي تعد الاستجداء جزءا من عقائدها كالنصرانية والبوذية (٨٨) .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

وقد وصفهم المنجد بأنهم حيثما لفظوا سقطوا ، فهم يأخذون من أطيب كل بلد بروح راضية ، فنجدهم في بغداد وقت الرمان ، وفي حلوان وقت التين ، وفي الجبل وقت اللوز، وقد وجدوا السعادة وراحة البال وهدوءها وطمأنينة العيش في هذه الصناعة، ما لم يجدها غيرهم في الصناعات الأخرى<sup>(٨٩)</sup> . وهذه الطائفة تعرف ببني ساسان فاصولها فارسية ومؤسسها ساسان الفارسي،<sup>(٩٠)</sup> وهذا ما نتلمسه في إحدى وصايا أحد الآباء لابنه في تعلم فن الكدية اقتداءً بمعلمهم ساسان قائلاً في وصية طويلة جاء منها : يا بني أوصيك أن تكون نشيطاً وتلق دلوك في كل حوض ولا تسأم الطلب أو تتذمر فقد كتب على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال.<sup>(٩١)</sup>

والكدية لغة هي: الصلابة في الأرض والشدة في الدهر ، يقال: اكدي افتقر، ويقال: لا يكديك سؤالي أي لا يلح عليك<sup>(٩٢)</sup> إذا نستشف من هذا التعريف بأن الكدية هي اللاحاح في الطلب والشدة في الاستجداء أمّا الصلابة فهي التثبيت باللاحاح بالطلب للوصول إلى الغاية والهدف المراد له . إن هؤلاء الشحاذين وجدوا أن المواجهة بين سلطة الثروة وسلطة الفقر مواجهة غير متكافئة ومكلفة بالخسائر وفاشلة مما دفعهم هذا إلى أنماط مختلفة من السلوك والانحرافات في التكسب كالتسول والتشرد، بوسائل مستعملة كالتحاقق والاستعانة بالخطب أو القصص المسلية والمواعظ المتنوعة لكسب عطف الناس ولم يكتف المكدي بهذه الأساليب بل تعدته إلى أساليب أخرى لا تخطر في البال كادعاء المرض أو الجنون أو ادعاء الدين كالتعبد والتنسك .. وغيرها ، وقد يصل بهم الأمر إلى تعريض أجسادهم لأنواع من التشوهات كالحرق أو الطعن أو الجرح أو الضرب.. وغيرها<sup>(٩٣)</sup> . وبالرغم من أن الكدية هي وسيلة لتحرر الأخلاقي والاجتماعي والتمرد الغير منظم، كذلك شخصية المكدي التي تثير الإشمئزاز والكراهية ، إلا أنها أصبحت عند بعض الطوائف والطبقات فنا من فنون الإعجاب والتقدير<sup>(٩٤)</sup> . وقد زحفت الكدية من الطبقة العامة إلى طبقة الشعراء ، فالصورة المشرقة والحياة الهائلة التي يعيشها بعضهم تقابلها صورة مظلمة بانسة يعيشها بعضهم الآخر الذي كان لا يجد حتى قوته اليومي ، فظهر بما يسمى التكسب بالشعر فالشاعر نافع وكذب وزيف الوقائع وجمل الممدوح أملاً في الحصول على المال، فأصبح الشعر عند هؤلاء الشعراء حرفة يتكسبون فيه ممّا ساعد على نمو أدب الكدية.<sup>(٩٥)</sup>

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

### المبحث الثالث

#### المطلب الأول : أبو الشمقمق ماله وما عليه

هو مروان بن محمد وكنيته أبو محمد ، نشأ في البصرة بالبخارية<sup>(٩٦)</sup> . ولقبه أبو الشمقمق وبه عرف وبه اشتهر<sup>(٩٧)</sup> . والشمقمق لغويا هو الطويل أو النشيط<sup>(٩٨)</sup> . ويبدو أنه نشأ فقيرا بانسا سيء الحظ ؛ لأن الفقر لازمه طيلة حياته مما ألزمه ذلك بينه في اظمار مسحوقة وثياب بالية متواريا عن الناس حتى مماته ، ويقال أنه إن دق عليه أحد بابه نظر إليه من وراء الباب إن أعجبه فتح له وإن لم يكن سكت عنه . وعندما زاره بعض الرفقة قالوا له أبشر إننا سمعنا رسول الله يقول : إن العارين من الدنيا هو الكاسون يوم القيامة فقال : إن صح ذلك كنت أنا في ذلك اليوم بزازا<sup>(٩٩)</sup> . ومن أهم صفاته أنه كان : أهرت الشدقين ، قبيح المنظر<sup>(١٠٠)</sup> ، (حاد المزاج ضيق الصدر قليل الحيلة خبيث اللسان بذيء المنطق)<sup>(١٠١)</sup> .

مما كان هذا كله سببا في نبذ الناس إليه وتحولهم عنه وصددهم إليه ، فأصبح صلوكا فقيرا بانيا حاقدا محروم العطف والحب مما أثر على علاقته بمن حوله من الناس عامة والشعراء خاصة ومنهم على سبيل المثال إلا الحصر: أبو بشار بن برد الذي كان يعطيه الدراهم على طول السنة انقاء شره وخوف الفحش من هجائه<sup>(١٠٢)</sup> . وأمّا أبو العتاهية فكانت علاقتهما في غاية السوء وكانا كل منهما يرفض الآخر ولا يجلس في مجلسه . فمما يذكر عن علاقتهما بأنه اجتمع يوما أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن اذين فعندما دخل عليهم أبو العتاهية اخفو الشمقمق عن أنظاره وعندما نظر إليه أبو العتاهية ظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية فقال: قريبا قل فيها ما حضر فمد يده أبو العتاهية للجارية قائلا :

مددت كفي نحوكم سائلا      ماذا تردون على السائل

فقال أبو الشمقمق :

نرد من كفك ذافيشة      يشفي جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية : شمقمق والله وخرج غاضبا<sup>(١٠٣)</sup> .

كذلك مروان بن أبي حفصة الذي كان يهدده بالهجاء دوما أن رفض اعطائه من عطايا الخلفاء .<sup>(١٠٤)</sup>

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



إنَّ بسبب ماكان يعانيه من البؤس الشديد والفقر ترحل في حياته من مكان لمكان عسى ولعلَّ أن يجد ضالته فخرج من البصرة إلى بغداد عاصمة الخلافة آملاً أن يحظى ببعض المكافئات شأنه شأن غيره إلاَّ أن كل محاولاته باءت بالفشل ولم يوفق فيها فغضب منها خارجاً هاجياً ناقداً موجعاً . ثم خرج من بغداد راحلاً إلى بلاد فارس وقد أحسن إليه والي نيسابور أبو همان الغلابي . فأشار إلى كرمه . ولكنه تركه عائداً إلى بغداد يائساً حزينا مكملاً حياته بالبؤس والفقر والإهمال حتى وافته المنية من حدود الثمانين ومئة هجرية<sup>(١٠٥)</sup> .

أمَّا شعره فقد اختلفت الآراء فيه فالمبرد يرى بأنَّه لحن وهزل كثيراً وقد يجد ويصل صوابه<sup>(١٠٦)</sup> . وابن المعتز يصرح بأنَّ شعره كله نواذر<sup>(١٠٧)</sup> . أمَّا المرزباني فيقول : بأنَّ هجاءه كثير والعاطفة ضعيفة إلاَّ ماندر منها<sup>(١٠٨)</sup> . وذكر ابن عبد ربه بأنَّه صعلوك طريف أديب<sup>(١٠٩)</sup> .

ومحقق الديوان كانت له وجهة نظر وهي بأنَّه (شاعر ينظم الموهبة جنى عليه الاخفاق المستمر من حياته وأنَّ كان من شعره عدد من الأبيات سخيلاً بذئياً)<sup>(١١٠)</sup> .

وأَنَّه صاحب شعبية كبيرة ممَّا أخاف ذلك منه بشار بن برد وغيره من الشعراء . مما أوصلهم إلى دفع الجزية إليه انقضاء شر هجائه<sup>(١١١)</sup> . ولشوقي ضيف رأي في أشعاره في إنَّها تسودها روح الشعبية ولم يملك الجزالة والرصانة ليس؛ لأنَّه لا يملك موهبة المعاني الأصلية وأنَّما؛ لأنَّه ينظم عفو الخاطر<sup>(١١٢)</sup> .

ومن وجهة نظري أقول: إنَّ الفقر الذي يعانيه صاحبه فضلاً عن سوء الخلقه وصد الناس عنه كلها عوامل تدفع الفرد للتفوه بأقوال تعبر عما في داخلها بألفاظ قبيحة جارحة تعبيراً عن الكره والمأساة الذي يعيشها الفرد في مجتمع ظالم قاسي وهذا مايعرف بالهجاء .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



## المطلب الثاني

### الشاعر والهجاء

يقال : هجا - هجاه - هجوا - هجا - هجاء أي شتمه بالشعر وهو خلاف المدح<sup>(١١٣)</sup> وهو ( السب وتعدد المعاييب ويكون في الشعر غالبا ، ويقال : ( تهاجيا هجا كل واحد منهما الآخر )<sup>(١١٤)</sup> والهجاء أيضا تقطيع اللفظة وتهجيتها ، فعندما سؤل أحدهم : اتقرا من القرآن شيئا ، قال : والله ما أهجو منه حرفا ، أي ما اقرا منه حرفا<sup>(١١٥)</sup> . ويأتي الهجاء بمعنى الذم فالمرأة تهجو زوجها أي تذم صحبته<sup>(١١٦)</sup>

والهجاء يعد من الأغراض والفنون الشعرية التي تتمتع بحرية واسعة فهو لا يعاني من القيود أو الحدود في التعبير عن عواطف السخط والغضب تجاه شخص أو جماعة يريد الانتقام منها لما يلهج في صدره من حقد أو ضغينة . لذا فللهجاء دوما ضحية تنتقد ، وتجرد من القيم والمثل كاشفا عن عيوبها بقصد اهانتها<sup>(١١٧)</sup> محققا بذلك غايته في (تحريك قراءه نحو النقد والادانة وعليه في سبيل ذلك يدفعهم نحو عواطف شتى تتراوح بين الضحك والهزء والاحتقار والغضب والكراهة ، والمشاعر المستثارة تعتمد على جدية العيوب موضع الهجوم ، كما تعتمد على الموقف الذي يتخذه المؤلف نفسه)<sup>(١١٨)</sup>.

وقد اعتمده الكثير من الشعراء وقالوا فيه حتى أطلق عليهم مصطلح الشعراء الهجائيين وأصبحوا في دائرة الهجاء فكلما ذكر الهجاء ذكرت معه أسماء قد لمعت فيه واكثرت منه وذلك لظروف خاصة أو عامة فدعتهم لهذا اللون الذي هو تجسيدا لملاحم الشر والشعور بالنقص والضعف وتعبيرا عما يختلج النفوس من هموم وآلام، فيسلبون المهجو من كل القيم والفضائل ورميه بما يستحق من الرذائل.

إلا أن بعض الفحولة من الشعراء قد تحشموا في ركوبه على ما فيه من مخاطر السقوط في السباب<sup>(١١٩)</sup> . وقد نظر النقاد في الهجاء فوجدوا أن الهجاء المقذع هو مجرد سب أو شتيمة لا أكثر<sup>(١٢٠)</sup> ، أمّا ما كان أشده وقعا في النفوس وأكثره إيلاما في المشاعر هو ما كان صادقا لا فحش فيه ولا اقداع<sup>(١٢١)</sup> ، وأجوده ما كان يسلب الإنسان فضائله النفسية دون التطرق للمعاييب الجسدية<sup>(١٢٢)</sup> ، أمّا أبلغه فهو (ما خرج مخرج التهزل والتهافت وما اعترض بين التصريح والتعريض وما قربت معانيه ، سهل حفظه واسرع

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس ، فأما الفذف والافحاش فسبب محض ليس للشاعر فيه  
إلاً عقامه الوزن<sup>(١٢٣)</sup>.

أما خيره فيرى أبو عمر بن العلاء يرى أن خير الهجاء هو ( ما تنشد العذراء  
في خدرها فلا يقبح بمثله ) <sup>(١٢٤)</sup> .

تذبذب الهجاء ما بين القبول والرفض في المجتمعات التي سبقت العصر العباسي ، إلا  
أنه قد تطور فيه - العصر العباسي؛ - لأن مجتمعه تميز بالترف والنعيم ورغد العيش  
فشاعت على أثرها روح الفكاهة والسخرية <sup>(١٢٥)</sup> . والذي كان سببا قويا في اتساع موجة  
الهجاء فلشدة ارتباطه بالنفس - الهجاء - (كان أسرع الأغراض الشعرية استجابة لهذا  
التطور فقد كثر شعراؤه واتسع نطاقه وتوطدت موضوعاته السياسية والمذهبية والشخصية  
والاجتماعية فاصاب تحولا بينا عن التهجي القديم وخاصة هجاء العصبيات بعد أن خفت  
حدة هذه العصبيات إلى حد كبير متغلغلا في مطاعن خلقية ونفسية)<sup>(١٢٦)</sup>

بما أن المجتمع العباسي تميز بقسوته وظلمه على أفراده خرج من يعبر عن عواطفها  
ومشاعرها بأسلوب سلسل ويألفاظ بسيطة وهم الشعراء لاسيما شعراء الطبقة العامة  
الشعبية وذلك؛ لأن بعضاً منهم نشأ فقيرا وحتى معدما<sup>(١٢٧)</sup> . فتأثروا بلغات أهلها  
مقتبسين الألفاظ العامية<sup>(١٢٨)</sup> . وقد عرف بهذا اللون واشتهر به الشاعر أبو الشمقمق  
فهو (أشدهم فقرا وتعاسة وقد احتسى مرارة الالم والحرمان بصبر بالغ بعد أن قدر له أن  
تكون حياته اخفاقا متواصلا وسعيا دائبا في سبيل الحصول على النعمة)<sup>(١٢٩)</sup> .

وبما أن الهجاء من أهم الفنون الشعرية تمثيلا لحياة العامة توجه الشعراء توجه شعبي  
وذلك لما يساعدها من سرعة الانتشار بين الأفراد والأوساط الطبقيية ولذلك كان لأبي  
الشمقمق قول فيه - الهجاء الشعبي - فكانت أمامية ذات روح شعبية استقطب به عامة  
الناس وعكس من خلاله جوانب الحياة اليومية والتي تبعث الفكاهة والتسلية في نفوسهم  
فلقب بذلك بشاعر النزعة الشعبية<sup>(١٣٠)</sup> . متنوعا من هجائه ما بين الخبيث والماجن  
والساخر واللاذع والمحقر والفاحش منها في هجاء قائلها<sup>(١٣١)</sup> .

إن رِيح اللؤم من شحه لايطمع الخنزير في سلحه  
كفاه قفل صل مفتاحه قد ينس الحداد من فتحه

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

فهي صورة ساخرة لهذا البخيل فمن شده بخله كفه منقبض لايفتح كقفل ضاع مفتاحه .  
وقول اخر (١٣٢) .

الصدق من افواههم علقم      والافك مثل العسل الماذي  
وكلهم في بخلهم صادق      وفي الندى ليس بأستاذ

فلفظه (الصدق) هنا تجري باتجاهين مختلفين فالأول لاجري على أسنتهم والثاني يملئ جيوبهم ، وقد توسع في أشعاره بالحديث عن البخلاء فقد كانوا شغلة الشاغل؛ لأنهم سبب الجوع والفقر والألم والحرمان الذي يعاني هو منه وغيره من العوام فهؤلاء البخلاء من الأغنياء يتمنعون بطيبات الأرض والزينة وهم بالمقابل يتمتعون بالحرمان فعد (من أعظم شعراء عصره تعبيراً عن الفقر) (١٣٣) .

ومنها يهجموا سعيد بن سلم هجاء عنيفا يقول (١٣٤) :

هيهات تضرب في حديد بارد      أن كنت تطمع في نوال سعيد  
والله لو ملك البحار بأسرها      واتاه سلم في زمان مسدود  
يبغيه منها شربه لظهوره      لأبي وقال تيمم بصعيد

فهي صورة واضحة لشدة البخل الذي يحمله سلم فلو كان بحرا من المال لاغرف نفسه فيه خيرا من أن يكرم به أحدا، ثم يتبعه بقول آخر هاملا بين طياته السخرية والتحقير والمجون يقول (١٣٥) :

فسلم عليه فاتر الطرف ضاحكا      وصوت له بالحارث بن عباد  
بأصلع الجرو جهم غضنفر      ومعاول طعن جائف وسناد  
اصم واعمى ينغض الدهر رأسه      يسير على ميل بغير قياد

ولم يسلم جميل بن محفوظ الازدي عامل يحيى البرمكي من لسانه فهجاه بالنسق والمجون ونسبة الوضع قبل تسلقه سلم المجد والغنى يقول (١٣٦) :

وهذا جميل علي بغلة      وقد كان يعدو على رجلاه  
يروج ويغد وكأي.... الحمار      ويرجع صفرا إلى أهله (١٣٧)

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

وقد زعموا أنه كافر  
كأنّي به قد دعاه الأمام  
وأنّ التزندق من شكله  
واذن ربك من قتله

وله فيه قول آخر (١٣٨) .

كل شيخ تخاله حين يبدو  
وجميل الفسيل اعني ابن محفو  
الفت استه الفياشل حتى  
يأخذ الاسود الذي يغرق الح  
ليث غاب بدبره حين يلقي  
بعدت داره فلا رده الل  
ذاك شخص به علي هوان  
فوق برذونه كشخص حجازي  
ظ عدو الندى وسلم المخازي (١٣٩)  
ما لتشكى للطعن بالعكاز  
وإء منه كدستيخ المنخاز (١٤٠)  
وجبان في الحرب يوم البراز  
له ولازال نائي الدارشاخي  
كهوان الخصي على الخباز

هي تعد من المقطوعات الطويلة إلى حوت ديوانه فقد وصلت عدد أبياتها ستة عشر بيتا  
مابين المدح والشكوى ثم الهجاء وهذا قليل من شعره وقد حملها ألفاظ بذينة قاسية  
متوجها له بالخزي والسوء والرذيلة والهوان فهو ذو شأن محقر بين أفراد قبيلته؛ لأنه  
جبان في الحرب وبخيل عند الجود .

أما من يسمى معبدا فقد تفنن من الحط من شأنه فلم يبق له لاعزه ولا كرامة حتى عد  
من (أخبث ما هجاه) (١٤١) يقول (١٤٢) :

يامن يؤمّل معبدا  
لو أنّ في استك درهمما  
من بين أهل زمانه  
لاسلتله بلساناه

إنّ الحظ العاثر الذي لازم الشاعر أبو الشمقمق وخيبة الأمل التي تلاحقه أينما يولي  
وجهه وكذلك صد اصحاب النفوذ عن مساعدته وتوسلاته للرزق جعلت منه رجلا في  
مواقفه فهجاهم هجاء حادا واصفا إياهم بأنهم عرب بلا عروبة ولا نخوة ولا كرام  
يقول (١٤٣) :

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



ذهب الموال فلا مـوا  
ل وقد فجعنا بالعرب  
إلأ بقايا أصـبحوا  
بالمصر من قشر القصب  
بالقول بـدوا حاتمـا  
والعقل ریح فی القرب

ولا يتوانى أبو الشمقمق عن الصور القبيحة التي كان يرسمها للمهجو وذلك للحط من شأنه والسخرية منها فضلا عن اضحاك الناس عليه فيظهر بأسوا مظهر أمامهم وهذا ما يضعونه بأيديهم من شدة بخلهم ، فكان موقفه مع المنصور بن زياد وابنه موقف الهاجي الساخر ، فعندما وهب منصور بن زياد عشرة دراهم فقط للشاعر؛ لأنه معروف بشدة بخله ، رفض ذلك ابنه محمد ووهبه مئة درهم اتقاء شره فقال فيهما مادحا هاجيا (١٤٤) :

لـولا ابنـ منصور وافضـاله  
سـلحت فيـ لحيـة منـصور

فلما بلغ ابنه محمد ذلك قال : أنما خفنا هذا وما افلتنا منه (١٤٥). لكن صحبتها لم تدم فتحول مديحه إلى هجاء، قائلا فيه (١٤٦) :

ماكنت أحسب أن الخبز فاكهة  
حتى نزلت على أرض بن منصور  
الحابس الروث في اعفاح بلغته  
خوفا على الحب من لقط العصافير (١٤٧)  
يبس اليدين فما يستطيع بسطهما  
كأن كفيته شدا بالبسامير

فهو لم يترك لفظه قبيحة من قاموسه إلا وذكره حتى وإن كانت لفظة عامية دارجه قد تחדش الأسماع وتنفّر منها الاقوال كلفظه (خرا) التي هجا بها الشاعر مروان بن أبي حفصة عندما رفض اعطائه شيئا من مال جائزته التي فاز بها من المهدي فقال فيه (١٤٨):

لحيه مروان تقى عنبراً  
خالط مسكا خالصا انفرا  
فما يقيمان بها ساعة  
إلأ يعودان جميعا خرا

وكذلك تشبيههم بأسوء الحيوانات وصفاتها يقول هاجيا (١٤٩) :

الطريق الطريق جاعكم الاحـ  
مق رأس الانتان والقنـذرة  
وابن عم الحمار في صورة الفـ  
يل وخال الجاموس والبقره

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

يمشي رويدا يريـد حلقـتكم كمشي خنزيره إلى عنـزه (١٥٠)

لم يكن الهجاء سابقا يبلغ مبلغ الفحش والافداع داقصى حدوده الوصف بالجبن والبخل إلا أن مع التطورات التي حدثت للحاكم والمحكوم فضلا عن الاختلافات الطبقيّة التي فرضتها المدنية ساعدت الشعراء على تزوير الكلام فانطلقوا (يقولون بالسنتهم مالميس بقلوبهم أو ما هو في قلوبهم وسهل على كل مدع أن يدعى، وكل مفتر أن يكذب وكل عريـد أن يهلهل أعراض الناس ولم يكن للأخلاق قانون يحميها ولا رقيب يصونها) (١٥١). لهذا زاد الفحش في الصورة الهاجية وزاد القذع من اللفظ والمعنى وزادت وتطورت الاساءة مهما كانت الواقف أمامهم أن كان حاكما أو فردا عاديا أو صديقا أو شاعرا. وكانت للفنة الأخيره دورا في حياة الشاعر واهاجيه؛ لأنه لم يحقق حلم النجاح، ولم تكن له حظوه عند الحكام والخلفاء والأمراء على عكس كثير من الشعراء الذين نالوا جوائز عديدة وواسعة من مختلف الطبقات فحمله ذلك على حسدهم أو الحقد عليهم فلم يكن له إلا التوجه أيهم وإرهابهم بشعره ليحصل على ما يصلون عليه من الجوائز ومنهم الشاعر سلم الخاسر فما يروى عنهما أنه طلب الشاعر أبو الشمقمق منه ابن يهب له شيئا من جائزة نالها فرفض سلم ذلك فقال هاجيا أمه بالفاظ بذينة (١٥٢).

يا أم سلم هـداك الله زورينا كيما ننـ... فردا أو تنـ... (١٥٣)  
ما أن نكرتك إلا هاج لي شـيق ومثل نـكراك أم السلم يشـجينا

فاعطاه خمسة دنانير طالبا منه أن يعف عن القول في والدته (١٥٤):

وله فيه فوك آخر عندما جاؤه يستمحيه فمنفعه فقال اسمع إذا قولي (١٥٥):

حـدثني أن سـلما	يشـتكي جـارة أيـ... (١٥٦)
فـهو لا يحسـد شـينا	غير أيـ... في است غيره
وإذا سـرك يومـا	يا حلـيلي نـيل خـيره
قـم فـمر راهـبك الاصلـ	ع يقـرع بـاب دـيره

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



وكانت علاقته مع الشاعر بشار بن برد علاقة سيئة تقوم على العطاء وإلا الهجاء . فكان يعطيه في كل سنة مائتي درهم ليتقي لسانه الهاجي .  
ففي حديث دار بينهما عن سبب اعطاء بشار بن برد لأبي الشمقمق المال أجابه الشمقمق : لنلا أهجوك وعندما عدده بشار بن برد إذا هجونني هجوتك رد عليه قائلا : هكذا هو ؟ فقال فيه (١٥٧) :

إنِّي إذا ما شاعر هجانيه      ولج في القول له لسانيه  
ادخلته في است أمه علانيه      بشار يابششار .... (١٥٨)

فأراد (بأبن الزانية) فأمسكه بشار ومنعه عن القول ودفع له ما يريد (١٥٩) . ومما يروى عنهما أيضاً أنه أمر عقبه بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فوصل خبر للشمقمق فجاؤه طالبا من عطايه فرفض بشار ذلك فرد عليه قائلا : أتى مررت بصبيان ينشدون (١٦٠) :

هللني هه هللني هه      طعن قناه لتنيه  
أن بشار بن برد      تيس اعمى في سفينة

فاخرج بشار مائتي درهم وقال خذها ولا تكن راوية الصبيان (١٦١) :

لقد استفرغ الشاعر قسما كبيرا من أشعاره في وصف القسوة والتعاسة والبؤس وما كان يعانيه من الضيق والحرمان المتواصل ، وذلك لانقطاع أسباب الرزق والعجز عن توفير أسس العيش ، لسد رمقه ورمق أولاده . فيصل به الحال إلى السخرية من نفسه نادبا حظه يقول : (١٦٢)

الحمم د الله شـ كرا      أمشي ويركب غيـ ري  
قد كنت آمل طرفـا      فصرت ارضي بعـ ر  
ليـت الأيـو ... دواب      فـنت اركـب أيـ ... (١٦٣)  
لم ترض نفسي بهـذا      يارب منـك لخيـر

فأمام فقرة هناك من عاش غني المال ميسور الحال فكانت شكواه المريرة لمن انقطع منهم الرجاء والكرم فتحولت شكواه إلى هجاء لاذع يعبر عما في داخله من ألم وحسد

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م



وكره لهم ولبعض الشعراء الذين ينالون مالا يناله فينقض عليهم شأنهم شأن غيرهم من أصحاب السلطة والحكم بهجاء لاسع ، مما دفعت الكثير منهم لخشيته وخشية هجائه فقدموا بذلك له الطاعات من العطايا التي ينالونها .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

## الخاتمة :

بعد هذه الدراسة توصلت إلى ما يأتي :

- إنَّ الاختلال الاقتصادي والاجتماعي والفتن والاضطرابات الداخلية كانت عاملا مهما من عوامل ظهور الصعلكة والصعاليك لاسيما عند رفضهم لتقديم الطاعات والولاء إلى أصحاب الحكم أو القبيلة .
- إنَّ الحكام والخلفاء والوزراء اهلوا الشعب وواجباته مما ضاعف الفقر والتسول والتشرد فعاش أبناؤه في ضيق شديد ويؤس عسير فانقسم المجتمع إلى طبقتين طبقة الأثرياء وطبقة الفقراء الذين تصعلكوا على فقرهم وحالهم السيء .
- لكل عصر أسباب وعوامل في صعلكة أبنائه وبيه تتميز طبقاته وتختلف وسائله المناسبة لمجتمعه وبينته وناسه فلكل عصر وسائله الخاصة التي تنفع في عصره وقد لا تنفع في عصر آخر تبعا للتطورات التي تحدث للمجتمع .
- عد الهجاء من الأغراض التي يهابها الأفراد والقبائل لاسيما في العصور الجاهلية فقد كان له صوتا دويا عندهم إلا أنَّه سكت عنه الشعراء ولا سيما اللاذع منه فقد نهاهم الرسول الكريم عن قوله فلم يستخدموه إلا لرد عدوه - الرسول الكريم - والدفاع عنه وهجائهم بما يسلوب ذات ألفاظ مناسبة بمعناها وليس بلفظها أمّا أمويا وعباسيا فقد تأجج الهجاء عندهما واشتعل الكلام فيه لاسيما عند نقائض الشعراء الأمويين وشعراء المذاهب السياسية في العصر العباسي .
- اشتهر في الهجاء العديد من الشعراء ومنهم الشاعر أبو الشمقمق وبالرغم من أنَّ ديوانه لم يبلغ ما بلغه الفحولة من الشعراء إلاَّ أنَّه استطاع أن يركب سلم الشعراء ويكون واحدا من أهم من قالوا فيه فأتار حفيظه بعض الدارسين وأطلقوا عليه تسميات شته وهذا إنَّ دل فيدل على أنَّ أبياته القليلة قد استطاع بها أن يصل إلى مبتغاه من الشكوى والهجاء ووصف الفقر وشدته وغيرها .
- وصف مظاهر الفقر وصفا رائعا ملئيا بالسخرية الحزينة المؤلمة .
- امتاز شعره بالشعبية السلسة والتي يصل إلى أحاسيس الشعب ومشاعرهم فتدخل قلوبهم وتعلق بأذهانهم .
- لم تكن هنالك أسباب واضحة إلى تصعلكه فقد تعددت الأسباب منها ظروف المعيشة التي عاشها وصد أهل المال مالهم عنه مقابل عطاياهم الشديدة لمن حوله من الشعراء أم لحل هذه العوامل اجتمعت مع بعضها لتجعل منه صعلوكا حاقدا رافضا لواقع الحال .
- عد من شعراء الهجاء الخبيث المقذع حتى أنَّ كثيراً خشوه لذلك مدوه بالعطايا لاسكاته .
- هنالك كثير ممن تغيرت حياتهم من الفقر إلى الغنى أو تغير حظهم من السيء إلى الجيد أمّا الشاعر أبو الشمقمق فقد لازمه الحظ العاثر طيلة حياته فعاش ومات فقيرا .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

الهوامش :

١. شعر الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٠٨ .
٢. لسان العرب مادة صعلك .
٣. القاموس المحيط مادة صعلك .
٤. ينظر الصحاح مادة صعلك والقاموس المحيط مادة صعلك .
٥. ديوان الاعشى ، ص ٦١ .
٦. ديوان الحماسة : شرح المرزوقي ج ١ / ٣٠٥ .
٧. ينظر أمالي القاضي ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .
٨. ينظر لسان العرب ، مادة ذاب والصحاح مادة ذاب .
٩. ينظر الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص ١٣ - ١٤ .
١٠. ينظر أساس البلاغة مادة فتك .
١١. ينظر لسان العرب مادة فتك .
١٢. ينظر: دراسات في الأدب الجاهلي ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ .
١٣. ينظر جمهرة اشعار العرب ، ص ٥٦٥ .
١٤. ينظر شاعر الصعاليك - الشنفرى ولامية العرب ، ص ٣١ .
١٥. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص ٢١ ، ٥٥ ، ١٨٠ .
١٦. ينظر الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص ١٤ - ١٧ .
١٧. ينظر الشعر الجاهلي قضائاه وظواهره الفنية ، ص ١٦١ - ١٦٢ .
١٨. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص ٢٨٢ .
١٩. ينظر الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ص ٢٣١ . والأغاني ، ج ٢ ، ص ٤٢ .
٢٠. ينظر معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ .
٢١. ينظر جمهرة اشعار العرب ، ص ٣٤ .
٢٢. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص ٢٥٧ - ٢٦٢ .
٢٣. ينظر الأغاني ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .
٢٤. ينظر الأغاني ج ٨ ، ص ٢٠١ و الشعر والشعراء ، ص ٣١٢ .
٢٥. ينظر الأغاني ج ٣ ، ص ٧٣ والشعر والشعراء ، ص ٦٧٥ . والشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، ص ٢١٠ .
٢٦. ينظر الشعراء السود خصائصهم من الشعر العربي ، ص ٩ وما بعدها .
٢٧. ينظر الظاهرة الأدبية في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص ٣١٦ .
٢٨. ينظر اشعار اللصوص وأخبارهم ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ .
٢٩. ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
٣٠. ينظر الشعراء الصعاليك من العصر العباسي الأول ، ص ٥٦ .
٣١. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ٦٣ . والعصر الإسلامي ، ص ١٤٨ .
٣٢. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، ص ٤٧ وما بعدها .
٣٣. ينظر رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية ، ص ٨٠ .
٣٤. ينظر اشعار اللصوص وأخبارهم ، ج ٣ ، ص ٧١ - ٧٩ .
٣٥. ينظر الشعر والشعراء ، ص ٣٥٣ ومعجم الشعراء ٢٦٥ .
٣٦. ينظر: الشعر والشعراء ، ص ٢٨٧ .
٣٧. ينظر الشعر والشعراء ، ص ٧٠٥ والأغاني ، ج ٢٠ ، ص ١٥٩ ، المحبر ، ص ٢٢٧ .
٣٨. ينظر الأغاني ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
٣٩. ينظر المحبر ، ص ٢٣١ ، تاريخ الطبري ، طبعة ١٨٧٩ ، ج ٨ ، ص ٧٦٥ .
٤٠. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ٦٣ .
٤١. م. ن ، ص ٦٤ .
٤٢. ينظر البيان والتبيين ، طبعة ١٩٦٠ ، ج ٣ ، ص ٣٩٦ .
٤٣. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ٦٥ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

- ٤٤ . تاريخ الأدب العربي- حنا فاخوري- ، ص ٣٦٣ .
- ٤٥ . ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ٦٦ . والشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ص ٣٥٥ .
- ٤٦ . ينظر: العامة في بغداد القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ص ٦٦-٦٥ . والشعر وطابعه الشعبية على مر العصور ، ص ٨٨ . والمجمع العراقي من الشعر القرن الرابع الهجري ، ص ٧-٨ .
- ٤٧ . المحاسن والمساوي ، ٢٧٧ .
- ٤٨ . المحاسن والمساوي ، ص ٢٧٨ .
- ٤٩ . المحاسن والمساوي ، ص ٢٧٨ . طبقات الشعراء ، ص ١٣١ .
- ٥٠ . كتاب الورقة ، ص ١٢٢ .
- ٥١ . أمرد
- ٥٢ . ديوان أبو الشمقمق ، ص ٨٤-٨٦ .
- ٥٣ . طبقات الشعراء ، ١٩٥٦ ، ص ٣٧٧ . المحاسن والمساوي ، ص ٢٧٨ .
- ٥٤ . طبقات الشعراء ، ١٩٥٦ ، ص ٥٧ . المحاسن والمساوي ، ص ٥٨٥ .
- ٥٥ . ينظر طبقات الشعراء ، ١٩٥٦ ، ١٣٠ - ١٣٢ . والوزراء والكتاب ، ص ٢٠١ .
- ٥٦ . ينظر في ذلك الأغاني ج ١٠ / ٢٥٩ .
- ٥٧ . ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٠٤ .
- ٥٨ . سندرس هجاءه في فصل الهجاء
- ٥٩ . زهر الآداب ، ص ٥٤٩ . فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٢٤ .
- ٦٠ . الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٢٣ .
- ٦١ . محاضرات الأدباء ، ج ٢ ، ٨٢ .
- ٦٢ . ينظر الأذكياء ، ص ١٩٥ ، الفتوة عند العرب ، ص ١٩ ، ومحاضرات الأدباء ، ج ٢ ، ص ٨٢ .
- ٦٣ . ينظر: تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ٥ ، ص ٥٢ .
- ٦٤ . ينظر لسان العرب مادة شطر .
- ٦٥ . ينظر: فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ١٦ .
- ٦٦ . ينظر: الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ١٩٦٥ ، ج ٦ ، ص ٣٢٤ . وينظر: الفتوة لابن المعمار (مقدمة الكتاب) ، ص ٢٧ .
- ٦٧ . ينظر: الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص ٩٩ .
- ٦٨ . ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، طبعة دار المعارف ١٩٧٧ ، ج ٨ ، ص ٤٤٣ - ٤٥٨ .
- ٦٩ . ينظر: العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي ، ص ٤٢ .
- ٧٠ . ينظر: لسان العرب مادة غير .
- ٧١ . تاريخ الرسل والملوك طبعة ١٧٨٩ ، ج ١١ / ص ٩٠١ .
- ٧٢ . م. ن ، طبعة ١٩٧٧ ، ج ٨ ، ص ٤٣٠ - ٤٤٣ .
- ٧٣ . ينظر: العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي ، ص ٨٩ - ٩٠ .
- ٧٤ . ينظر: تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ٥ ، ص ٥٢ .
- ٧٥ . ينظر: دراسات في العصور المتأخرة ، ص ٢٨٢ - ٢٨٦ .
- ٧٦ . ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٥١ .
- ٧٧ . ينظر: الأذكياء ص ١٧٧ ، وكتاب التطفيل ، ص ٥ . ولسان العرب مادة طفل .
- ٧٨ . ينظر: كتاب التطفيل ، ص ٦ .
- ٧٩ . كتاب التطفيل ، ص ٧٤ . والعقد الفريد ، ج ٦ ، ص ٢٠٤ .
- ٨٠ . المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ .
- ٨١ . لسان العرب مادة طفل .
- ٨٢ . ينظر في أخبارهم كتاب التطفيل والأذكياء ومحاضرات الأدباء الجزء الأول والعقد الفريد الجزء السادس وزهر الآداب .
- ٨٣ . مجلة ادب الطفيليين التاصل في الخصائص العامة ، العدد الثامن عشر ، ٢٠١ .
- ٨٤ . ينظر: الأذكياء ص ١٦٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٣٩ ، ص ٣٠ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الأول

٢٠١٧ م

٨٥. ينظر: اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، ص ٣١٤ .
٨٦. ينظر: ادب الفئات الهامشية في العصر العباسي (ارشيف ادباء وعرب)، انترنت ولسان العرب مادة همش .
٨٧. ينظر: ادب الكدية في العصر العباسي ، ١٧-٢١ ، والمحاسن والمساوي ، ص ٥٨٢ .
٨٨. ينظر: في ادب الكدية العصر العباسي انموذجاً ، ٢٨-٣٥ .
٨٩. ينظر: الظرفاء والشحاذون ، ص ١١٦ .
٩٠. ينظر: ظاهرة الكدية في الأدب العربي نشأتها وتطورها وخصائصها ، ص ٢٢-٢٥ .
٩١. ينظر: المقامات الأدبية ، ص ٤٢ .
٩٢. ينظر لسان العرب مادة اكدي .
٩٣. في ادب الكدية النصر العباسي انموذجاً ، مجلة الثقافة ، العدد ٣٧٦ / انترنت .
٩٤. ينظر: طبقات الشعراء ، ص ٨٦ .
٩٥. ينظر: الامتناع والموانسة ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ . والتكسب بالشعر ، ص ٩ .
٩٦. البخارية هي سكة سكنها أهل بخارى والذين جاءوا من البصرة وبنى لهم عبدالله بن زياد سكة لهم وأسمائها باسمهم فعرفوا بها . ينظر معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .
٩٧. ينظر معجم الشعراء ، ص ٣١٦ ، وفيات الاعيان ، ح ٥ ، ص ٣٧٨ - ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ١٤٦ .
٩٨. ينظر لسان العرب مادة شمقمق .
٩٩. ينظر : العقد الفريد ، ح ٦ ، ص ٢١٥ .
١٠٠. ينظر الاعلام ، ح ٧ ، ص ٢٠٩ .
١٠١. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٠٩ .
١٠٢. ينظر الاغاني ، ج ٣ ، ص ٤٦ .
١٠٣. ينظر الاغاني ، ح ٤ ، ص ٨٧ .
١٠٤. ينظر الاغاني ، ح ٩ ، ص ٣٨ .
١٠٥. ينظر تاريخ بغداد ، ج ١٣ ، ص ١٤٦ . وكتاب الورقة ، ص ٦٧ . ينظر طبقات الشعراء ، ص ١٢٩ .
١٠٦. ينظر الكامل في اللغة والأدب ، ح ٢ ، ص ٢٤ .
١٠٧. ينظر طبقات الشعراء ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٩ .
١٠٨. ينظر معجم الشعراء ، ص ٣٩٧ .
١٠٩. العقد الفريد ، ح ٣ ، ص ٣٥ .
١١٠. مقدمة الديوان لأبي الشمقمق ، ص ٢٣ .
١١١. ينظر م. ن ، ص ٢٤ .
١١٢. ينظر: العصر العباسي الأول ج ١ / ٣٢٢ .
١١٣. ينظر / لسان العرب مادة هجا والقاموس المحيط ج ٤ / ص ٤٠٥ .
١١٤. المعجم الوسيط ، ص ٩٧٥ .
١١٥. ينظر التعريفات ، ص ٤٣٣ .
١١٦. ينظر لسان العرب مادة هجا .
١١٧. ينظر الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، ص ٢٢٣ وموسوعة المصطلح النقدي (الهجاء) ، ص ٩٩ ، ١٥ .
١١٨. موسوعة المصطلح النقدي ، ص ١٠٠ .
١١٩. ينظر: طبقات فحول الشعراء ، ص ٣٨٩ .
١٢٠. ينظر العمدة ح ٢ ، ص ٤٤٨ .
١٢١. ينظر الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، ص ٢٣٤ .
١٢٢. العمدة ، ج ٢ ، ص ١٧٤ .
١٢٣. الوساطة بين المتنبئ وخصومه ، ص ٣٩ .
١٢٤. العمدة ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .
١٢٥. ينظر ك السخرية في الأدب العربي ص ١١٢ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

١٢٦. الهجاء في القرن الثالث ص ٢٩.
١٢٧. من هولاء الشعراء على سبيل المثال لا الحصر بشار بن برد كان فقيرا ويعمل طيانا ، ينظر الاغاني ، ح ٣ ، ص ١٣٧ . وأبي العتاهية كان فقيرا يعمل في الفخار، ينظر: الاغاني ، ج ٤ ، ص ٤ .
١٢٨. ينظر تطور الشعر في القرن الثاني الهجري ، ص ١٥٧ .
١٢٩. م. ن ، ص ١٦٣ .
١٣٠. ينظر: تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، ح ١ ، ص ٣٣٤ .
١٣١. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٣٦ .
١٣٢. م. ن ، ص ٤٢ .
١٣٣. البخلاء ، ص ٣٤٥ .
١٣٤. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٣٧٠ .
١٣٥. م. ن ، ص ٣٨ .
١٣٦. م. ن ، ص ٨٢ .
١٣٧. وكأب ..... هكذا وردت في الديوان .
١٣٨. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٦٣ .
١٣٩. الفسيل : النذل ، لسان العرب مادة فسل .
١٤٠. منخاز : هي الكلمة الموجعة ، لسان العرب ، مادة نخز .
١٤١. ينظر معجم الشعراء ، ص ٣٢٢ .
١٤٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٩٢ .
١٤٣. م. ن ، ص ٣٠ .
١٤٤. م. ن ، ص ٤٤ .
١٤٥. ينظر: الوزراء والكتاب ، ص ٢٢٤ .
١٤٦. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٤٥ .
١٤٧. اعفاج : الكرش ، لسان العرب مادة عفج .
١٤٨. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٤٩ .
١٤٩. م. ن ، ص ٥٠ .
١٥٠. عذرة .
١٥١. تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الاول ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .
١٥٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٩١ .
١٥٣. نند ..... وتند ..... هكذا وردت في الديوان .
١٥٤. ينظر: الاغاني ، ج ١٩ ، ص ٢٧٦ .
١٥٥. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٤٩ .
١٥٦. أي .. هكذا وردت في الديوان .
١٥٧. ديوان أبي الشمقمق ، ص .
١٥٨. يا بشار .... هكذا وردت في الديوان .
١٥٩. ينظر الاغاني ، ح ٣ ، ص ١٩٤ ومحاضرات الادباء ، ح ٢ ، ص ٧١٨ .
١٦٠. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٩٣ .
١٦١. ينظر: الاغاني ، ج ٣ ، ص ١٩٥ .
١٦٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص ٩٣ .
١٦٣. الابو وأب .. هكذا وردت في الديوان .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م

**المصادر والمراجع :**

١. ادب الكدية في العصر العباسي : احمد حسين - دار الجوار للنشر والتوزيع - اللاذقية - سوريا، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦ .
٢. الأذكياء : ابن الجوزي (٥٩٧هـ) - طبع المكتب التجاري - بيروت - (د.ت) ، (د.ط).
٣. أساس البلاغة : الزمخشري (٥٣٨هـ) - دار الكتب - مصر - ١٣١٤ .
٤. اشعار اللصوص وأخبارهم : عبد المعين الملوحى - دار الحضارة الجديدة - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ .
٥. الاعلام : الزركلى - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠ .
٦. اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس : محمد دياب الاتليدي - دار صادر - بيروت - لبنان ، ١٩٩٠ .
٧. الاغاني : الاصفهاني (٣٥٦هـ) - طبعة دار الكتب المصرية .
٨. أمالي القالي : أبو علي القالي - نشر اسماعيل يوسف ذياب - طبعة دار الكتب - مصر - ١٩٢٦ .
٩. الامتاع والموانسة : أبو حيان التوحيدى - تحقيق : أحمد أمين - احمين الزين - طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة . (د.ت) ، (د.ط) .
١٠. البخلاء : الجاحظ تحقيق . طه الحاجري - دار المعارف - مصر - القاهرة (د.ت) (د.ط) .
١١. البيان والتبيين : الجاحظ (٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون - طبعة مكتبة الخانجي - مصر - ١٩٦٠ .
١٢. تاريخ الأدب العربي : حنا خوري - منشورات المكتبة البوليسية - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ .
١٣. تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي - شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - الطبعة التاسعة ، ١٩٦٣ .
١٤. تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي - شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - مصر - الطبعة السابعة ، ١٩٧٦ .
١٥. تاريخ بغداد أو مدينة السلام : الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان (د.ت) (د.ط) .
١٦. تاريخ النمدن الإسلامي : جرجي زيدان - مراجعة : حسين مؤنس - طبع دار الهلال (د.ت) (د.ط) .
١٧. تاريخ الرسل والملوك : الطبري (٣١٠هـ)
١. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف - القاهرة - الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ .
٢. طبعة ليدن ١٨٧٩ - دون تحقيق .
١٨. تطور الشعر في القرن الثاني الهجري د. جورج خليل مارون ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان الطبعة الأولى ٢٠١٢ ..
١٩. التعريفات : الجرجاني - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٨ .
٢٠. تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ) - دار الكتب / العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٩ .
٢١. التكتسب بالشعر : جلال الخياط - دار الأدب - لبنان - بيروت - مطابع دار العلم للملايين ، ١٩٧٠ .
٢٢. جمهرة اشعار العرب : أبو زيد القرشي - طبع المطبعة الرحمانية - مصر .
٢٣. الحياة العربية في الشعر الجاهلي : احمد محمد الحوفي - مطبعة نهضة مصر - القاهرة .
٢٤. دراسات في العصور المتأخرة : د. عبد العزيز الدوري - طبع مطبعة الريان - بغداد ، ١٩٤٥ .
٢٥. ديوان أبي الشمقمق : جمعة وحققه وشرحه : واضح محمد الصمد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ .
٢٦. ديوان الاعشى : شرح محمد حمد حسين - المكتب الشرعي للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .
٢٧. ديوان الحماسة : أبو تمام .
- ١- شرح التبريزي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة حجازي - القاهرة .
- ٢- شرح المرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - مطبعة المصرية - القاهرة .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



٢٨. رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية : مصطفى الشكعة - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .
٢٩. زهر الاداب وثمر الالباب : القيرواني : (ت ٥٣٤) ، تحقيق : علي البجاوي- طبع عيسى البالي الحلبي وشركاه ، ١٩٣٥ .
٣٠. السخرية في الأدب العربي
٣١. شاعر الصعاليك - الشنفرى ولامية العرب ، د. عبد الحليم الحنفي - طبعة دار المعارف - مصر
٣٢. الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية : د. كريم الوائلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .
٣٣. الشعر والشعراء : ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق احمد شاكر - طبعة دار المعارف - مصر - ١٩٦٦ .
٣٤. الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور : شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ .
٣٥. الشعراء السود - خصائصهم في الشعر العربي : د. عبده بدوي - دار النهضة المصرية العلمية للكتاب - القاهرة - ١٩٧٣ .
٣٦. الشعراء والصعاليك في العصر الجاهلي : يوسف خليف ، طبعة دار المعارف ، مصر .
٣٧. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول : د. حسين عطوان - دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ ، الطبعة الثانية ١٩٨١ ، الطبعة الثالثة : ١٩٨٨ - الطبعة الرابعة ١٩٧٤ .
٣٨. الشعراء الصعاليك من العصر الأموي : د. حسنين عطوان - دار المعارف - مصر - ١٩٧٠ .
٣٩. الشعراء من مخضرمي البولتين الأموية والعباسية : د. حسين عطوان ، دار الجبل - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧ .
٤٠. الصحاح: الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : تحقيق احمد عبد الغفور - دار الكتاب العربي - القاهرة .
٤١. الصعلكة والفتوة في الإسلام : أحمد أمين - طبعة دار المعارف - مصر ، ١٩٥٣ .
٤٢. الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية : محمد نجيب أبو طالب - تقديم الطاهر لبيب - دار المعارف للطباعة والنشر - تونس ، ١٩٩٠ .
٤٣. طبقات الشعراء المحدثين : ابن معتز (ت: ٩٩٦) .
١. تحقيق عبد الستار فراج ، طبع دار المعارف - مصر ، ١٩٥٦ .
٢. الطبعة الثانية ١٩٦٨ .
٤٤. طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - .
٤٥. الظاهرة الأدبية من عصر صدر الإسلام والدولة الأموية : د. احسان سركيس - دار الطليعة - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ .
٤٦. ظاهرة الكدية في الأدب العربي ، نشأتها وتطورها وخصائصها - حسن اسماعيل عبد الغني ، مكتبة الزهراء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ .
٤٧. العامة في بغداد - القرنين الثالث والرابع الهجريين - فهمي عبد الرزاق سعد - الاهلية للنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٨٣ .
٤٨. العصر الإسلامي : شوقي ضيف - دار المعارف - مصر ، ١٩٦٣ .
٤٩. العقد الفريد : ابن عبد ربه الاندلسي : تحقيق وشرح أحمد أمين واحمد الزين وابراهيم الأبياري - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥ .
٥٠. العيارون والشطار البغادده في التاريخ العباسي : محمد أمين عبد المولى - مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية ، ١٩٩٠ .
٥١. الفتوة : ابن المعمار - تحقيق مصطفى جواد وجماعته - نشره مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٨ .
٥٢. القاموس المحيط : الفيذر آبادي (٨١٧هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاه - القاهرة (د. ت) ، (د. ط) .
٥٣. الكامل في التاريخ : ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) - راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٧ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



٥٤. الكامل في اللغة والأدب : المبرد - اشراف ونشر مكتبة المعارف - بيروت (د.ت) (د.ط) .  
 ٥٥. كتاب التطفيل . أبو بكر البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، نشر المكتبة الحيدرية - النجف الاشرف ، ١٩٦٦ .  
 ٥٦. كتاب العمدة من نقد الشعر وتمحيصه : ابن اشيق القيرواني - شرح وضبط وتحقيق نايف حاطوم - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .  
 ٥٧. لسان العرب : ابن منظور - طبعة جديدة منقحة - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ .  
 ٥٨. المحاسن والمساوي : البيهقي - طبع بيروت - ١٩٦٠ .  
 ٥٩. المحبر : ابن حبيب (٢٤٥هـ) ، طبع الهند ، ١٩٤٢ .  
 ٦٠. المزهري في علوم اللغة وانواعها : السيوطي (ت٩٧٧هـ) - تحقيق جاد المولى واخرين - مكتبة التراث - القاهرة ، الطبعة الثالثة (د.ت) .  
 ٦١. معجم الشعراء ، المرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه - ١٩٦٠ .  
 ٦٢. معجم ما استعجم : البكري - طبعة القاهرة ١٩٤٥ .  
 ٦٣. المعجم الوسيط : اشرف على طبعه حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين - دار الكتاب (د.ت) (د.ط) .  
 ٦٤. المقامات الأدبية : الحريري (١٩٦٩) - مكتبة دار التراث - القاهرة (د.ت) (د.ط) .  
 ٦٥. المنجد : طبعة دار الكتاب ، بيروت - ١٩٨٠ .  
 ٦٦. موسوعة المصطلح النقدي - الهجاء - تأليف اثر بولارد ، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة - دار الرشيد للنشر - العراق ، ١١٧٩ .  
 ٦٧. الهجاء في القرن الثالث الهجري  
 ٦٨. نهاية الارب من فنون الأدب ، النويري (٧٣٣هـ) - تحقيق د. حسن نور الدين - دار الكتب العلمية - بيروت .  
 ٦٩. الوزراء والكتاب : الجهشباري - تحقيق مصطفى السقا وجماعته - طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده - مصر ، ١٩٣٨ .  
 ٧٠. وفيات الاعيان : ابن خلكان - تحقيق د. احسان عباس - دار صادر- بيروت .

#### الانترنت :

١. دراسات في الادب الجاهلي: عادل جاسم البياتي - منشورات مغربية ١٩٨٦ .
٢. ادب الفئات الهامشية في العصر العباسي : احمد الحسيني - ارشيف ادباء ومنشورات ومطبوعات .
٣. ادب الطفيليين التأصل في الخصائص العامة : د. حزام مطر حسين - مجلة القادسية - كلية التربية - العدد الثامن عشر - ٢٠١٠ .
٤. في ادب الكدية العصر العباسي انموذجا : د. نجاح هادي كبه - مجلة الثقافة الجديدة ، ١٩٥٣ - العدد ٣٧٦ ، ٢٠١٤ .

العدد

٥٢

١٢ ربيع

الثاني

١٤٣٩هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧م



**Conclusion :**

In this study I reach to the following :

- Economic and social in balance and internal turmoil and disturbance were among the factors of rogue roguery appearance specially when they reject to introduce obedience and loyalty to the rulers to chiefs of tribes .

Rulers , khalifs and ministers neglected the people and their duties .

That increased poverty . beggary and homeless . Thus the people lived the society was divided into tow classes : rich class and poor class who became rogues because of their poverty and bad situation .

- Each age has reasons and factors in roguery of its people and its classes are distinguished . Also its suitable methods are different and to its society , environment and people . Each age has his private methods which benefit in its time and does not benefit in other age according to the developments which to the society .

- Satire is considered one of the them that individuals and tribes afraid from specially On pre – Islamic era . It has great sound at them but the poets were prevented by the great prophet (P. B. U. H) . They used it only to protect the prophet and attack his enemies by style with suitable words in its meaning no with its utterance . In maid and Abbasi ages the satire was triggered and the words were hard in it specially at anti the sis of maid poets and political doctrines poets in Abbasi age .

-Satire long poets transformed to short poems to forget the situation of the society and the satire became easy to memorize and more spread .

- Several poets were famous in satire such as Abo Ashamaqmaq . Although his Diwan was not famous as for other poets but he became one of the poets who had a position in famous poems . That made some scholars unsatisfied and gave him different names . That indicate his little verses reached to his purpose of complain and satire . He described poverty and its hardness .

-There are no clear reasons behind his roguery . Is ugly appearance is one other reasons or his poverty or rich people who retouched him with no or little gifts in spite of giving great gifts to other poets . Or is it all these reasons are combined to make him spiteful rogue who rejected the real situation .

- He was considered he of wicked and disgusting poets , even that many people were afraid of him and a result they gave him a lot of gifts to make him silent .

- There are many people who their life from poverty to richness or their luck changed from bad to good except the poet Abo Ashamaqmaq who was accompanied by bad luck . He live and died poor .

العدد

٥٢

٢١ ربيع

الثاني

١٤٣٩ هـ

٣١ كانون

الاول

٢٠١٧ م